المقدمـــة

الحمد لله الواحد الأحد .. الفرد الصمد .. أمرنا أن نتعوذ من شر النفاثات فى العُقد .. ومن شر حاسدٍ إذا حسد .

ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله .

ونؤمن بأن الله قسَّم الأرزاق فعَدَل ، وصدق فيما أمر وأنزل :

﴿ ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن واسألوا الله من فضله إن الله كان بكل شيء عليماً ﴾ [٣٢ ــ النساء] .

وبعـــد :

فقد رفع الله الناس بعضهم فوق بعض : فى العلم ، والجاه ، والمال ، وغيرها . وجعل السعى والعمل سبيلاً إلى اكتساب ذلك ، فمن سعى وجَدّ كان له نصيب مما سعى إليه ؛ لذا نهى ــ سبحانه وتعالى ــ المؤمنين أن يتمنوا ما فضل الله به بعضهم على بعض . بدون عمل وجد ، فليس هذا التمنى إلا حسداً ولا يكسب الحاسد إلا الحسرة والحقد على من أنعم الله عليهم ، ولأن من طبيعة الناس أن تمتد أعينهم إلى ما أنعم الله به على عباده ، ومنهم مَن يكون ذا نفس خبيثة فيحسد الناس على ما آتاهم من فضله ويتمنى زوال النعمة عنه ويود لو كان هو صاحب النعمة دون صاحبها .

والحسد من أشد الآفات ــ التى تصيب البنيان الاجتماعى للأمم ــ

ضرراً ، وهو كما ــ قال بعض السلف ــ أول ذنب عُصى الله به فى السماء عندما حسد إبليس آدم ــ عليه السلام ــ، وهو أول ذنب عُصى الله به فى الأرض عندما حسد ابن آدم أخاه حتى قتله .

وفى هذا الكتاب ــ إن شاء الله تعالى وبعونه وتوفيقه وتيسيره ــ نتناول الحسد من عدة جوانب .. وهل له حقيقة ووجود ؟ وما دليل وجوده وضرره من السُّنَّة النبوية ؟ وأقوال أئمة العلم ، وهل يمكن دفع الحسد قبل أن يقع ؟ وما العلاج منه إذا وقع ؟ وهل رأى النبى ﷺ حالات الإصابة بالحسد ؟ وكيف عالج تلك الحالات ؟ مع رأى العلم الحديث والطب فى الحسد . وغير ذلك .

والله أسأل التوفيق فى العمل ، والعفو عن التقصير .. والله المستعان .

مجدى محمد الشهاوى